

تحليل محتوى رسوم مقياس تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي لدى عينة من طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

د. عذاري جعفر الكندري

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت

أ. هيفاء بهبهاني

باحثة دكتوراه - جامعة الخليج العربي

الملخص

هدف البحث الحالي لتحليل محتوى الرسوم في أنشطة مقياس تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي الصورة (ب)، وذلك للكشف عن المؤشرات التي يمكن أن يتم استخلاصها من تلك الرسوم إضافة لمهارات التفكير الإبداعي، على أساس المحتوى وأسلوب التعبير عن الفكرة، وقد تم اتباع منهج تحليل المحتوى بموجب طبيعة البحث وأهدافه، ولتحقيق الهدف تم إعداد أداة شملت على سبعة جوانب مختلفة (معرفية وانفعالية واجتماعية ولفظية وابداعية وشخصية)، كل جانب من الجوانب السابقة احتوى على مجموعة من البنود تشكل أهم المظاهر السلوكية الممثلة لذلك الجانب، وقد تم عرض الأداة على ثلاث متخصصين في مجال الاختبارات والمقاييس النفسية بشكل عام، ويطبقون عدد من المقاييس التي تعتمد على تحليل الرسم بشكل خاص في مجالهم المهني، تم التعديل على بعض البنود في الأداة بناءً على ملاحظات المحكمين، ثم تطبيق مقياس تورانس بأنشطته الثلاث على 219 طالب وطالبة (118 ذكور و 101 إناث) مقيدون في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب للعام الدراسي 2018-2019، بعدها تم تحليل جميع رسومات عينة البحث من قبل الباحثين، أشارت النتائج إلى أن الجانب الشخصي حصل على أعلى نسبة من حيث تكرار الاستجابات الممثلة له بشكل منفرد بنسبة (60%) يليها الجانب المعرفي (42%) ثم الاجتماعي (26%) يتبعها الانفعالي والابداعي (20%) وأخيراً اللفظي (12%)، كما أشارت النتائج بأن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين الذكور والإناث في الجوانب التي تم تحليلها لصالح الإناث، وأن هناك علاقة طردية متوسطة القوة بين استجابات أفراد العينة على الجوانب المقاسة ودرجتهم على المهارات التي يتم قياسها في مقياس تورانس، بالإضافة إلى أن هناك علاقات طردية متوسطة القوة دالة إحصائياً عند مستوى 0.001 بين الجوانب المقاسة بعضها البعض، وبناءً على النتائج السابقة تم تقديم عدة توصيات ومقترحات فيما يخص تطبيق مقياس تورانس للتفكير الإبداعي وتفسير نتائجه.

الكلمات الدالة: تحليل محتوى - مقياس تورانس الشكلي للتفكير الإبداعي.

Content analysis for drawing on Figural Torrance Test for Creative Thinking in a sample of students in Basic Education Faculty in Kuwait

Haifa Bahbahani

PHD Student- Gifted Education Section
learning center

Athari Alkandari

Public Authorization of training and

Abstract

The purpose of the present research is to analyze the content of the drawings in the activities of the Torrance Creative Thinking Figural form B, in order to discover other aspects that these drawings may refer to in addition to the skills of creative thinking. Each of the previous aspects contains a set of items constitute the most important manifestations of the behaviors represented, and the tool was presented to three specialists in the field of psychological testing and standards in general, and apply a number of metrics that rely on the analysis of drawing in particular in the area To them professional, modify some items in the tool based on the notes of the arbitrators, The research sample consisted of 219 students (118 male, 101 female) restricted in the basic education faculty of the Public Authority for Applied Education and Training center in Kuwait. They applied Raven test successive matrices and the Torrance figural test for creative thinking. After correcting the tests and analyzing the drawings, the results indicated that That the personal side had the highest rate of repetition of the responses represented individually (60%), Followed by the cognitive side (42%) then the social side (26%) next the emotional and creative sides (20%) finally verbal side (12%), The results also showed that there were statistically significant differences between males and females in the analyzed areas in favor of females. There was also a moderately positive relationship between the responses of the sample members on the measured aspects and their degree on the Torrance scale. In addition, Statistically at 0.001 between the measured aspects. Based on the previous results, several recommendations and suggestions were made regarding the implementation of the Torrance scale for creative thinking and the interpretation of its results.

Keywords: Content analysis- Figural Torrance Test for creative Thinking

مقدمة البحث

يعد مفهوم الابداع والتفكير الإبداعي من المفاهيم المهمة التي احتلت الصدارة في العديد من البحوث، فمازال المبدعين بتفكيرهم وسماتهم الشخصية يمثلون أعلى وأعمق مستوى من السلوك، وقد أدركت الدول المتقدمة التحديات التي تفرضها الظروف في وقتنا الحالي، فالحلول المألوفة التي يطلق عليها بالسابق حلوياً فاعلة لم تعد كافية لمواجهة المواقف الجديدة، فكل موقف جديد ينطوي على مجموعة من المشكلات التي تحتاج لطلاقة التفكير ومرونة التنفيذ وأصالة وتفرد

الحل (سيف، 2006). ففي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم وما تفرضه من تغيرات متلاحقة في شتى الميادين والمجالات، برزت الحاجة لبناء أشخاص قادرين على حل المشكلات بطريقة تتكيف مع حاجات العصر المتغيرة بشكل متسارع، لذا أصبح المبدعون رأس المال البشري الذي تقوم عليه الدول المتطلعة للتطور والتقدم، ونظراً لأهمية الإبداع أصبحت دراسة طبيعته والعوامل التي تساعد على تنميته وطرق الكشف عنه ورعايته من الأمور الضرورية الملازمة للتقدم في أي مجال من مجالات الحياة (الفالح، 2010).

وقد اقتصر الجهد في السابق على دراسة النشاط العقلي من منطلق الاهتمام بالذكاء، فقد كان المنظور التقليدي للذكاء على أنه قدرة أحادية البعد، لذا تمت دراسة الأنشطة العقلية لاستخلاص ما يعرف بنسبة الذكاء العام، وهو نوع من أنواع التفكير أطلق عليه جيلفورد بالتفكير التقاربي Convergent Thinking، في المقابل فقد جاء الاهتمام بالتفكير التباعدي Divergent Thinking بعد أن قدم جيلفورد تصور للبناء العقلي عام 1950 (Guilford, 1979)، بعدها مضت البحوث التي اهتمت بالإبداع في مسارات متنوعة، فقد حظي مفهوم التفكير الإبداعي باهتمام كثير من المختصين وقدمت له تعريفات متعددة، محاولةً الإجابة على عدة تساؤلات عن أصل وأساس الإنتاج الإبداعي، وهل هو قدرة أو مجموعة من القدرات أم السمات الشخصية؟ وهل هناك عوامل أخرى تلعب دوراً جوهرياً في الأداء الإبداعي؟

للإبداع تعريفات متعددة تشترك في الأصل وتختلف في التفاصيل والفروع، فقد عرّفته جمعية علم النفس الأمريكية بأنه القدرة على إنتاج وتطوير أعمال أو نظريات أو تقنيات أو أفكار أصيلة (Dictionary.apa.org, 2018)، وحسب (جروان، ٢٠١٣) فقد انقسمت تعريفات الإبداع حسب المدرسة الفكرية التي ينطلق منها التعريف إلى عدد من التقسيمات، فالجشطلتيون ينظرون للإبداع على أنه عملية هدم وبناء للمعارف الموجودة أصلاً لدى الشخص المبدع، بينما تأتي المدرسة التعبيرية بفكرة تعبير الفرد عن ذاته وخبراته الشخصية ومشاعره وأحاسيسه عن طريق الأعمال التي يمارسها كل إنسان فهو لا يقتصر على فرد دون الآخر، فالتعبيرون يعتبرون الإبداع وسيلة لتغيير تنظيم حياة الفرد وينعكس ذلك من خلال أعماله الأدبية والفنية، بينما تفترض نظرية التحليل النفسي أن الإبداع سلوك محكوم بعوامل لاشعورية أبرزها الغرائز الجنسية والعذوانية، فالإبداع يفسر عند التحليليين على أساس التسامي بهذه الغرائز واستخدام طاقاتها بأعمال وسلوكيات مقبولة اجتماعياً، بالتالي فالإبداع ينشأ كنتيجة صراع نفسي منذ مراحل الطفولة الأولى بين الهو والأنا والأنا الأعلى، فمصدر الإبداع لدى فرويد هو اللاشعور الشخصي أو اللاشعور الجمعي كما رأى تحليليون آخرون (سيجموند، 2000)، وأما رواد النظرية العقلية ومن أبرزهم جيلفورد Guilford ينظرون إلى الإبداع على أنه نتاج العقل ووليد الفكر، فكل إبداع هو نتاج فكري يتم صقله عن طريق العقل البشري، حيث يذهب جيلفورد إلى أن التفكير الإبداعي هو تنظيم يشمل مجموعة من القدرات العقلية منها الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات، تشكل تلك المكونات القدرة الفردية على إنتاج ما هو جديد في مختلف الجوانب، ومن منطلق النظرية العقلية فقد عرف بول تورانس Paul Torrance الإبداع بهدف إخضاعه للقياس النفسي على أنه العملية التي تجعل الفرد حساساً تجاه المشكلات ومواطن القصور والثغرات في المعرفة وفقدان العناصر وعدم الانسجام وغيرها مثل؛ التعرف على الصعوبة والبحث عن الحلول والتخمين ووضع فرضيات حول مواطن النقص، بالإضافة إلى اختبار الفرضيات وإعادة اختبارها لتعديلها ثم إعادة اختبارها، وأخيراً الوصول إلى النتائج وإيصالها للآخرين (Herbert et al. 2002).

وفقاً للتوجهات النظرية السابقة يمكن استنتاج أن هناك من يؤيد الارتباط بشكل أو بآخر بين الإبداع واللاشعور، كما أن هناك من يرى بأن الإبداع يجمع بين الجانبين معرفي ووجداني في آن معاً (رنكو، 2011)، والسؤال هنا هل الرسومات قادرة على التعبير عن الشعور واللاشعور والمعرفة والخيال والوجدان؟ كان تورانس رائداً دولياً في بحوث الإبداع، وأشتهر بتصميمه وتطويره لمقاييس تورانس للتفكير الإبداع (TTCT) Torrance Tests of Creative Thinking، التي أصبحت تستخدم بشكل واسع في مجال الأعمال والتعليم بهدف تقييم القدرة الإبداعية لدى الأفراد بقياس مكوناتها، وقد كانت تلك المقاييس جزءاً من مشروع بحثي طويل المدى، شمل على تجارب داخل الفصول الدراسية لتحفيز الإبداع، من خلال التركيز على صفات الأفراد لتحفيزهم للإبداع وتوصل لتلك الاختبارات، وقد إنطلق تورانس من تجاربه إلى تحليل الرسومات التي يقدمها المفحوصين بواسطة مقاييسه الشكلية، تم من خلالها قياس مجموعة من الأبعاد المختلفة، تقوم على افتراض أن التفكير الإبداعي نشاط عقلي فريد يظهر من خلاله المبدع تميز في بعض السمات الأساسية التي تمثل مستويات من التفكير العليا، بالإضافة إلى سمات فرعية تعكس الجوانب الأخلاقية والانفعالية والاجتماعية، حيث تقيس مقاييس تورانس الشكلية الجوانب الآتية:

أولاً: الطلاقة Fluency : تقديم مجموعة من الاستجابات ذات العلاقة بالمثير .

ثانياً: الأصالة Originality: تقديم مجموعة من الاستجابات غير المألوفة أو غير الشائعة.

ثالثاً: التفاصيل Elaboration: وضع إضافات على الفكرة لتوضيح الاستجابة.

رابعاً: مقاومة الإغلاق المبكر Resistance to premature closure: القدرة على جعل ذهن منفتحاً وتأخير إغلاق الأشكال غير المكتملة.

خامساً: تجريد العناوين (العنونة) Abstractness of title: استخدام المفردات سواء بسيطة أو مجردة.

سادساً: قوة الإبداع Creative Strength: هي عبارة عن مجموعة من الجوانب التي تشير إلى القوة الإبداعية وهي تتمثل بالتالي: التعبير العاطفي-الطلاقة في رواية القصة-الفعل والحركة-التعبير عن العناوين-تركيب الأشكال غير المكتملة-تركيب الخطوط أو الدوائر-التصور غير العادي-التصور الداخلي-التوسع وكسر الحدود-الدعابة-ثراء وتلون الصورة-الخيال.

هل يمكن من خلال تصوير الأفكار استحضار شيء ما لمنطقة الوعي بشكل يمكن من خلاله اكتشاف بعض الخصائص والسمات والقدرات الكامنة؟ هل يمكن من خلال الرسم الوصول لمؤشرات حول مفاهيم الفرد أو أفكاره أو سماته؟ هل يمكن أن نعتبر الرسم وسيط ناجح بين تصور الأفكار والتعبير عنها، هل بالفعل الخطوط والدوائر التي تصدر عن الفرد ممكن اعتبارها مادة تمثل الفجوة بين التفكير الحسي الإدراكي والتفكير المجرد، فيه يقوم الفرد بإعادة تشكيل بناء المعاني لديه وتجسيد أفكاره على شكل صور مرئية بصرية؟، اهتم فرويد بدراسة الإبداع وتعامل معها تعاملًا نفسيًا، فأطلق تفسيرات للسلوك والشخصية الإبداعية استناداً على نظريته لدور اللاوعي، فقد حلل مجموعة من الأعمال الفنية (لوحة الموناليزا والعذراء والملاك)، كما حلل شخصيات فنية (ليوناردو دافنشي والروائي دوستوفسكي)، وفسر الإبداع وفقاً لمفهوم التسامي والإعلاء، بمعنى أن الدوافع الجنسية يتم إعاؤها عند كبتها بسبب الضوابط والضغوط الاجتماعية، فالدافع غير المقبول اجتماعياً يتسامى نحو مواضع ذات قيمة اجتماعية إيجابية (الزيات، 2009)، فالمحرك الأساسي

للأعمال الإبداعية من وجهة نظر فرويد هو الصراعات الداخلية التي ظلت مكبوتة في اللاشعور، فالمبدع إنسان محبط لأنه يريد الثروة والمال والنساء والقوة والشرف، لكن تنقصه الوسائل للوصول إلى هذه الإشباعات، بالتالي فهو يلجأ للتسامي بتلك الرغبات وتحقيقها بالخيال، بالتالي منطقة التفكير الإبداعي تتوسط الواقع المحبط للرغبات وعالم الخيال الذي يحققها، فالخيال مستودع يتم تكمينه خلال عملية الانتقال المؤلمة من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع، فالأعمال الإبداعية ما هي إلا إشباعات خيالية للرغبات اللاشعورية، تصدر من أجل استثارة اهتمام وتعاطف الآخرين، خاصة حين تكون قادرة على استثارة وإشباع نفس الاندفاعات الغريزية لديهم. من خلال محاولات فرويد لتفسير الإبداع وفقاً لمفاهيم التحليل النفسي وجد أن التفكير الإبداعي محكوم بعاملين من التفكير هما: عمليات التفكير الأولية وهي تتصف بالبدائية واللاعقلانية والغريزية، لذا ترتبط باللاشعور والهو، وعمليات التفكير الثانوية التي تتصف بالواقعية والمنطقية، وترتبط بالاشعور والأنا الأعلى.

هناك فروق بين عمليتي التفكير الأولية والثانوية، في مصدر نشوئهما وتطورهما، ومن أهم خصائص عملية التفكير الأولية هي أنها تعمل على المواعمة بين بين أفكار الفرد في اللاشعور ومحيطه، بالتالي تظهر الأفكار الغريبة وغير التقليدية وذلك لأنها تقع في اللاوعي، الربط بين الأفكار هنا يقوم على أساس العلاقات البدائية (الصوتية- البصرية- الشكلية)، وليس على أساس المنطق، كما يتم دمج فكرتين أو أكثر في اللاشعور (التكثيف) ليكونا صورة مركبة تظهر في الوعي بصورة جديدة، بالإضافة إلى أن خبرات الطفولة غير المشبعة هي التي تحرك النشاط الإبداعي لدى الراشدين، فالمبدع لدى فرويد يشبه العصابي كون أن كلاهما لديهما حاجات طفولية غير مشبعة ومكبوتة في اللاشعور، لكن الاختلاف بينهما في القدرة على التعبير عن تلك الحاجات، فالحاجات الغير مشبعة لها شحنة انفعالية قوية يستطيع المبدع استثمارها في تطوير الأفكار الشخصية بطريقة تضي عليها قيمة. من خلال ما سبق يمكن تلخيص وجهة نظر فرويد في التفكير الإبداعي بما يلي:

١. الابتكار هو نتيجة للصراع بين القوى اللاشعورية، عن طريق إطلاق الانفعال المكبوت في اللاشعور الناتج عن الصراع، هذا الانفعال يشجع الدوافع على القيام بالحلول المبدعة حتى تصل للمستوى المقبول.
٢. الشخص المبتكر يتقبل الأفكار الحرة غير المألوفة، بينما الشخص غير المبتكر لا يتقبلها فيكبتها.

وقد جاءت عدة انتقادات على التفسير التحليلي للسلوك الإبداعي، فقد قلل بعض التحليليون من أهمية عمليات التفكير الأولية في تفسير النشاط الإبداعي، بتأكيدهم أن التفكير الإبداعي يحدث في مستوى الشعور فهو ليس تفكيراً غريباً، بالرغم من تأكيدهم على الأهمية الكبيرة لعملية التفكير الأولية في الجوانب الانفعالية للعمل الإبداعي في مجال الفنون والأدب، كما أكد معظم علماء النفس المجددين للنظرية التحليلية على أهمية الارتباطات اللاشعورية في العمل الإبداعي، وأنها تتم خلال عملية التفكير الأولية (جروان، 2013)، يشير كوبيه Kubie وهو من الممثلين المعاصرين لهذا المنحى، أن الإبداع يمكن أن يفسر من خلال ثلاثة مفاهيم أساسية هي: ما قبل الشعور والشعور واللاشعور، فالعملية الإبداعية نتاج نشاط ما قبل الوعي، أما الإنتاجات الإبداعية فتقع في مستوى الوعي، أما اللاوعي هنا دوره تحريض وحث التفكير الإبداعي وتكثيف تجاربه (أبو جادو ونوفل، 2013). كما أن فرويد وأتباعه تعرضوا للنقد حول تفسيرهم للعملية والأعمال الإبداعية من قبل مؤيدي التوجهات النظرية الأخرى، وهي بأن تفسير التحليليون محدود الفائدة من الناحية العلمية والعملية لفهم الإبداع والسلوك الإبداعي وذلك للأسباب التالية:

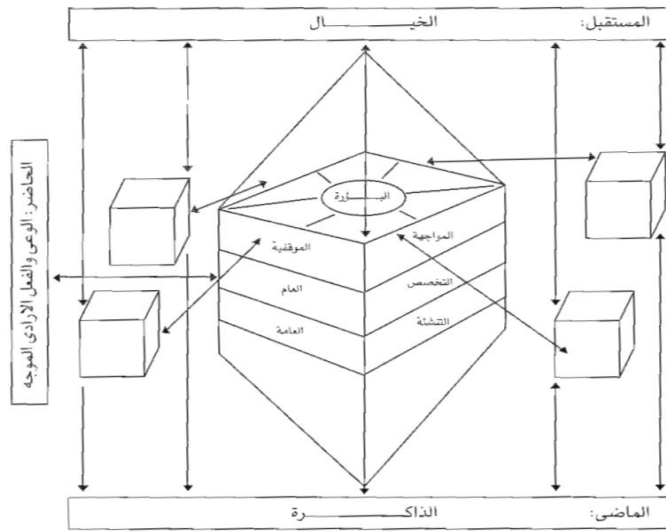
- عدم وجود دليل علمي مبني على أساس الدراسات التجريبية يؤيد وجهة نظر التحليليون في معالجتهم لقضية الإبداع والتفسيرات المقدمة في هذا الجانب.
- عدم الدقة في تفسير خيرات الطفولة المكبوتة في اللاشعور، فعملية تذكر الماضي أمر طبيعي يحدث لدى الجميع، فكيف لها أن تفسر عناصر الأعمال الإبداعية؟
- وجود شكوك وتساؤلات حول منهجية دراسة الحالة الذي انتهجه فرويد وبعض أتباعه، فالتقارير المقدمة تشير إلى عدم الدقة في التفسير (جروان، 2013).
- لا يمكن تفسير الإبداع بالبساطة التي عرضها التحليليون، مجرد مجموعة من الدوافع اللاشعورية المكبوتة وتم التسامي والإعلاء بها لتدفع الفرد للإبداع، فالإبداع يعتمد أساساً على الدرجة العالية من الاستعداد والقدرة العقلية العالية والدافعية (أبو جادو ونوفل، 2013).
- فسر فرويد حدوث الكبت والتسامي، لكنه لم يفسر كيفية حدوثها أو المسارات التي يسلكونها، فلم يتضح الفرق بين صاحب الغرائز المكبوتة المبدع مقابل المريض النفسي.
- تم الاهتمام بالجوانب الانفعالية الوجدانية دون الاهتمام بالجوانب العقلية.
- النظرة السلبية للمبدع باعتباره شخص مليء بالعقد والإحباطات ومشاعر النقص والتوتر. والقلق التي يريد التخلص منها، كما أنه شخص منطوي ينسحب عن الواقع ويلجأ إلى خيالاته. (الكناني، 2015).
- جاءت بعض البحوث الحديثة لتركز على عمليات الرسم بدلاً من المنتج النهائي كعمل فني، كما زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالرسم على أنه مهمة لحل مشكلة أكثر من كونه نافذة للعقل (Catte, 1998)، ويعبر كوبتز (Koppitz, 1968, p. ix) عن أهمية الرسم للكشف عن أبعاد مختلفة من الشخصية بقوله: "لم أشك أبداً أنه لا يوجد، من بين كل التقنيات التي يستخدمها الأخصائيون النفسيون العاملون مع الأطفال، لا يوجد تقنية ذات معنى وأكثر متعة وأهمية كالرسم، الرسم بقلم رصاص وورقة." والرسم في كثير من الأحيان يعتبر وسيلة للأطفال والراشدين أيضاً لتحويل أفكارهم لشيء محسوس، فالقدرة على تصوير الأفكار والمفاهيم والمشاكل بشكل مرئي تساعد الفرد على أن يشاهد أفكاره وقيمتها ومنها يتمكن من التعديل عليها وتحويلها لأفكار أكثر إبداعاً، بمعنى أن رسم الأفكار قد يساعد على الانتقال لمستويات أعلى من التفكير. وفي هذا المجال وظف بياجيه Piaget عام 1956 مراحل تطور الرسم للأطفال ووضعها في إطار نمائي حسب مراحل النمو، ولم يكن الرسم بالنسبة لبياجيه فقط مراحل نمائية بل كان يعتبره نافذة للتطور العقلي للطفل في كل مرحلة، وقد كان يعتقد بأن الرسم يتخذ منحى تقدمي ثابت وعالمي ومتسلسل عبر المراحل النمائية (Piaget & Cook, 1952) وفي بحث نوعي لفيون بيبينويكفيلد (Pepin-Wakefield, 2008) حول استخدام الرسم للتعرف على الذكريات ما قبل اللفظية، قامت العينة المكونة من نساء كويتيات في أعمار ما بين (20-22) سنة بتمثيل ذكريات الغزو العراقي عبر الرسم والتلوين، وقد خلصت النتائج إلى اشتراك الرسومات في عدد من الخصائص كالألوان والأشكال، وكمثال عثر في الرسومات على أشكال مرتبة حسب تكرارها (سما مظلمة، أفراد عائلة وضباط جيش، داخل البيت (سرايب)، شموع وإضاءات، دماء، دموع، حبال، أعلام وغيرها) وهذا يعني أن الرسم قادر على إظهار جوانب انفعالية معينة، في المقابل هل يمكن للرسم أن يظهر مستوى التفكير الإبداعي؟، فقد يساعد تحليل الرسومات على فهم المعنى من وراء الرسم وفهم

العلاقات بين وحدات الرسم وذلك للتعرف على طريقة تفكيره بشكل أفضل، باعتبار الرسم أسلوب أو طريقة يمكن من خلالها ترجمة الأفكار المحسوسة لشيء ملموس يمكن قياسه، وتكمن قوة الرسم عند الأطفال والبالغين في قدرته على تمثيل الأفكار بشكل يمثل الواقع أكثر، فعندما يتم استخراج الأفكار على شكل رسوم يمكن التفاعل معها بشكل شخصي، بذلك يمكن إعادة صياغتها والتعديل عليها والرجوع إليها لمراجعتها وتقييمها (Vygotsky, 1962).

وبما أن الرسم يعبر عن أبعاد معينة للتفكير وعملياته، وهذا ما يقترحه الأدب النظري المرتبط بالكثير من اختبارات الإبداع التي تستخدم الرسم كوسيط لتقييم الأفراد، فإنه ولا بد أن يكون للرسم وظائف محددة كجزء من عملية الكسب الحاصلة للأفراد أثناء فهمهم لما يدور من حولهم، وتقترح إيلين آدمز (Adams, 2017) أربعاً أغراض رئيسة للرسم باعتباره وسيطاً للتعليم، أولاً: أن الرسم له غرض إدراكي، حيث يساعد الفرد على ترتيب المحسوسات والمشاعر والأفكار بطريقة معينة تساعد على الفهم، وثانياً: أن الرسم هو عبارة عن وسيلة تواصل، وهو يساعد على خلق الأفكار والأحاسيس وعرضها للآخرين، وثالثاً: الرسم كاختراع يساعد على خلق الإبداع والتعديل والتطوير على الأفكار، حيث يصعب على الفرد تخيل الفكرة دون أن تظهر له على شكل رسم يقوده في الواقع على الكراس، ورابعاً: الرسم كنوع من الفعل، حيث يساعد على وضع الأفكار على شكل أفعال حيث يمكن تطبيقها مثل رسم المباني والجسور الحديثة. كما يمكن التنبؤ من خلال الرسم بالانفعالات بما أنه وسيلة جيدة للتعبير عن الذات، خاصة مع وجود عامل العفوية، فقد كشفت دراسة (أبو سيف، ٢٠١٣) التي أجراها مع (١٦) مرافقاً وحاول التعرف فيها على العلاقة بين الرسم على الجدران والانفعالات السالبة والموجبة والميل للخيال، كشفت النتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات المراهقين على مقياس الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة، وأمكن التنبؤ بالرسم في ضوء الانفعالات والخيال لديهم حيث عبر كل من المراهقين على تجاربه ومعاناته من خلال رسوماته التي أظهرت أحياناً اضطهاداً أسرياً أو اجتماعياً.

قد نتفق جميعنا على أن الإبداع ليس بالسلوك البسيط ولا هو نتاج فكرة أحادية البعد، بل هو سلوك مركب لا يقوم على نشاط عقلي واحد أو سمة واحدة فقط، بل هناك العديد من المكونات التي تساهم في بنائه، لذا فالنموذج التكاملي لتفسير السلوك الإبداعي يساهم في بلورة طبيعة الإبداع، فالإطار المنظوم للنموذج التكاملي للإبداع يعتمد على ما يلي:

- النظرة الارتقائية: النظر من الماضي إلى الحاضر والاستشراف للمستقبل.
- النظرة الالتقائية: النظرة التفاعلية سواء بين المتغيرات في المجال الواحد سواء كان معرفياً أو وجدانياً أو جمالياً أو اجتماعياً أو ثقافياً، أم بين المجالات بعضها ببعض، كما يمكن أن يكون بين الأزمنة الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل) بما يحمل كل زمن من تذكّر للماضي ووعي وإدراك للحاضر وتخيل وتوقع للمستقبل، كما هو موضح في الشكل 1.



الشكل 1

المنظور التكاملي للسلوك الإبداعي

يفترض النموذج في الشكل السابق بأن هناك مجموعة من المسلمات التي توجه السلوك الإبداعي، وهي على ثلاث مستويات هي كالتالي:

1. مستوى الوعي: يمثل الخبرة والأساليب التي تم من خلالها توظيفها واستخدامها بشكل مناسب بالمواقف السابقة، يتم ذلك المستوى في الوقت الماضي.
2. مستوى الخيال والابداع: وهو عبارة عن التوجه نحو المستقبل، والتطلع لخلق شيد جديد لم يكن موجوداً.
3. مستوى الإرادة: هي مرحلة يتم من خلالها تفعيل السلوك اعتماداً على الخبرات السابقة لتحقيق الأهداف المستقبلية بشكلها الجديد.

يقوم المنظور التكاملي للسلوك الإبداعي على مجموعة من الافتراضات هي كالاتي:

- الابداع ظاهرة اجتماعية.
- يتحقق الإبداع من خلال متصل زمني.
- يلعب المستقبل دوراً هاماً في تشكيل السلوك الإبداعي، يماثل دور الحاضر والماضي.
- السلوك الإبداعي يقوم على تفاعلات تتم على المستويات الثلاث، وهي تفاعلات مع الذات والآخرين بين الماضي والحاضر والمستقبل كما أنها تتم داخل كل مكون من مكونات السلوك وبينها.
- لا يتحقق الابداع إلا إذا توفرت مستويات معينة من خصائص المهام الإبداعية.

من خلال النموذج السابق يمكن القول بأن السلوك الإبداعي ليس خاصية أو مجموعة من الخصائص المفردة، بل هو سلوك متكامل يعتمد على منظومة تشمل على مجموعة من الخصائص والشروط والمناخات والتفاعلات والسياقات (حنورة، 1997)، لذا من المهم الكشف عن خصائص الإبداع عن طريق أدوات ومقاييس تقيس ما يسمى بالتفكير التباعدي من منظور تكاملي، وتتطلب أسئلتها طلاقة ومرونة وأصاله في التفكير، لأنه لا يوجد للسؤال إجابة صحيحة واحدة كما هو الحال في اختبارات الذكاء، وربما لهذا السبب وغيره من الأسباب تفنقر اختبارات الإبداع للخصائص

السيكومترية التي تتمتع بها اختبارات الذكاء الفردية المعروفة، ولهذا لا ينصح باستخدامها منفردة في عملية الكشف والاختيار، بل يمكن أن تكون مصدراً إضافياً للمعلومات (جروان، 2008).

اختبارات تورانس بأشكالها المختلفة تقيس التفكير التباعدي حيث أنها قائمة على نموذج جيلفورد، كما أنها تستخدم على نطاق واسع كاختبارات لتحديد مستوى الإبداع لدى الأفراد، وقد تعرضت تلك الاختبارات تعرضت للكثير من الانتقادات والهجوم بطريقة فاقت ما كانت عليه قبل ربع قرن، فقد ظهر في الآونة الأخيرة مجموعة من الباحثين الذين يشككون بالقدرة التمييزية لاختبارات تورانس، حيث أنهم يدعون بأن تلك الاختبارات فقدت قدرتها على الكشف عن المبدعين حسب التطورات والمستجدات في العصر الحالي، ومن أشهر هؤلاء الباحثين بير Baer، الذي تحدى في مقاله عام 2011 صلاحية مقاييس تورانس لتحديات القرن الواحد والعشرين، مستنداً في ذلك على أدلة من مؤسسي اختبارات التفكير التباعدي، وما يجعل ذلك الادعاء بحاجة لمزيد من التحقق والإثبات هو أن هؤلاء المؤسسين ينتمون لمؤسسات منافسة لمركز تورانس، لذا تدعوا الحاجة لعمل مزيد من البحوث في هذا الجانب، بينما بالمقابل أثبت Kim في نفس العام 2011 بالأدلة أهمية مقاييس تورانس في العصر الحالي، في حين أشار تورانس وبريسبييري (1984) أن اختبارات تورانس قد استخدمت في ثلاثة أرباع البحوث المنشورة للإبداع في ذلك الوقت، وقد أثرت تلك الانتقادات على قوة تلك المقاييس، بدليل أنها ظلت مهمة ومن الأدوات المستخدمة بكثرة من قبل عدد من الباحثين المهتمين في مجال الإبداع، وما زالت تعتبر من المقاييس الفعالة للإبداع. جمع جيلفورد عوامل الإنتاج المتباينة في أربع جوانب هي: الطلاقة والمرونة والأصالة والإعداد التي كانت أساس اختبارات التورانس لسنوات عديدة. وقد أوصى تورانس بعدم استخدام النتيجة المركبة لمقاييس الإبداع، واستبدال ذلك بالأخذ بعين الاعتبار الدرجات الفرعية التي يحصل عليها المستجيب بحيث يتمكن الفاحص من الحصول على صورة لمهارات الفرد لكن مع الأسف الشديد ما يمارسه الباحثين في بحوث الإبداع مخالف لما أوصى به تورانس حيث نجدهم يعتمدون في نتائجهم على الدرجات المركبة (Kim, Cramond & Bandalos, 2006).

السؤال هنا هل فعلاً تعكس مقاييس تورانس للتفكير الإبداعي الشكلية الصفات الشخصية والانفعالية للمبدع؟ هل يمكن من خلال تصوير الأفكار استحضار شيء ما لمنطقة الوعي، بشكل يمكن من خلاله اكتشاف بعض الخصائص والسمات والقدرات الكامنة؟ هل يمكن من خلال الرسم الوصول لمؤشرات حول مفاهيم الفرد أو أفكاره أو سماته؟ هل يمكن أن نعتبر الرسم وسيط ناجح بين تصور الأفكار والتعبير عنها؟ هل بالفعل الخطوط والدوائر التي تصدر عن الفرد ممكن اعتبارها مادة تمثل الفجوة بين التفكير الحسي الإدراكي والتفكير المجرد، فيه يقوم الفرد بإعادة تشكيل بناء المعاني لديه وتجسيد أفكاره على شكل صور مرئية بصرية؟ فالرسم في كثير من الأحيان يعتبر وسيلة للأطفال لتحويل أفكارهم لشيء محسوس، فالقدرة على تصوير الأفكار والمفاهيم والمشاكل بشكل مرئي تساعد الفرد على أن يشاهد أفكاره وقيمتها ومنها يتمكن من التعديل عليها وتحويلها لأفكار أكثر ابداعاً، بمعنى أن رسم الأفكار قد يساعد على الانتقال لمستويات أعلى من التفكير. وظف بياجيه Piaget عام 1956 مراحل تطور الرسم للأطفال ووضعها في إطار نمائي حسب مراحل النمو، ولم يكن الرسم بالنسبة لبياجيه فقط مراحل نمائية بل كان يعتبره نافذة للتطور العقلي للطفل في كل مرحلة، وقد كان يعتقد بأن الرسم يتخذ منحى تقدمي ثابت وعالمي ومتسلسل عبر المراحل النمائية (Piaget & Cook, 1952)، تكمن قوة الرسم عند الأطفال وبالبالغين في قدرته على تمثيل الأفكار بشكل يمثل الواقع أكثر، فعندما يتم استخراج الأفكار على شكل رسوم

يمكن التفاعل معها بشكل شخصي، بذلك يمكن إعادة صياغتها والتعديل عليها والرجوع إليها لمراجعتها وتقييمها (Vygotsky, 1962).

فقد يساعد تحليل الرسومات على فهم المعنى من وراء الرسم وفهم العلاقات بين الرسومات التي يقوم بها الفرد، وذلك للتعرف على طريقة تفكيره بشكل أفضل، باعتبار الرسم أسلوب أو طريقة يمكن من خلالها ترجمة الأفكار المحسوسة لشيء ملموس يمكن قياسه. اعتبرت الرسوم منذ عهد قريب من الأمور الغامضة والمشكوك بجودها لاختبار الشخصية بصورة علمية، إلا أننا نشهد اليوم عدد من الاختبارات الهامة القائمة على الرسم والتي أضافت قيمة للأدوات الإسقاطية التي يستعين بها عدد من الاختصاصيين في عملهم، والأهم هنا هو التوصل إلى بعض الأدلة التي تساعد إثبات أو نفي إمكانية اعتبار مقاييس تورانس من المقاييس الجيدة التي تشير إلى مستوى التفكير التباعدي لدى الفرد؟ بحيث يمكنها الكشف عن جوانب التفكير التباعدي لدى الفرد، في حال تفسير الدرجات الفرعية بشكل مترابط وعدم الأخذ بالدرجة المركبة للمقياس كما أوصى تورانس؟ والسؤال الأهم هنا كيف يمكن استخدام نتائج المقياس خاصة وأن الاختبار من أكثر الاختبارات استخداماً وهل هناك مقاييس إبداعية أخرى يمكنها أن تقدم مؤشرات للتفكير الإبداعي أفضل من مقياس تورانس أو تنافسه؟ (Baer, 2011)

أهمية البحث

التقييم مصطلح واسع يمكن استخدامه للتمييز والتشخيص والتصنيف وإعداد التقارير والتعليم وتقييم البرامج والمناهج كما يمكن من خلاله تطوير النظريات، وقياس الإبداع بشكل خاص يعتبر مهمة معقدة ومتداخلة، فقد تم استخدام عدد كبير من الأساليب لقياسه مثل السيرة والتقارير الذاتية التي يمكن من طريقها الكشف عن بعض المؤشرات والدلالات التي تميز المبدعين (Tegano & Smith, 1992). وقد أثبتت بعض الطرق مستويات عالية من الموثوقية والصلاحية، بينما فشل غيرها في هذا الصدد، تعتبر مقاييس تورانس الشكلية واللفظية من أكثر الأدوات المستخدمة لقياس القدرة على التفكير الإبداعي (خان، 1991؛ صبحي، 1992؛ الروسان، 1996، 2001؛ التويجري والمنصور، 2000؛ جروان، 1999)، حيث تستخدم تلك الاختبارات بصورة واسعة حول العالم، كما أنها استخدمت في البحوث عبر الثقافية منها (خان، 1989) وغيرها، هذا فضلاً عن كونها أحد الأدوات الأساسية في الكثير من البحوث العربية بهدف الكشف والتعرف وتقييم التفكير الإبداعي، بالرغم من ذلك الاستخدام الواسع إلا أن تلك الاختبارات تعرضت للعديد من الانتقادات، لذا سعى البحث الحالي لتحليل الرسوم في الأنشطة الثلاث التي تشكل مقياس تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي للتعرف على المؤشرات التي يمكن التوصل إليها من خلال الاستجابات المقدمة، على عينة من الطلبة الجامعيين المقيدون في كلية التربية لأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، للتعرف على الجوانب التي يمكن أن تعكسها رسومات الطلبة الراشدين، وما مدى إمكانية اعتبار الرسوم أسلوب مناسب لقياس مستوى التفكير لدى الراشدين، وكيف يمكن التعامل مع المؤشرات والنتائج التي يتم التوصل إليها عن طريق تلك الرسوم.

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في الآتي:

1. التعرف على الدلالات والمؤشرات التي يمكن التوصل إليها من خلال تحليل محتوى الرسومات في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي لمجموعة من الطلبة الراشدين.
2. التعرف على درجة التوافق بين النتائج التي يمكن أن يتوصل إليها المختصين في تصحيح مقياس تورانس للتفكير الإبداعي الشكلي في الحالتين عند تحليل محتوى الرسوم وإتباع معايير التصحيح الخاصة بالمقياس.
3. الكشف عن مدى ملائمة المقياس للفئة العمرية لعينة البحث، خاصةً وأنه يعتمد على الرسم.

منهج البحث

اتبع البحث الحالي منهج تحليل المحتوى، الذي تعود بداياته التاريخية إلى مطلع القرن العشرين في مجال الإعلام والصحافة ثم تطور بتطور العلوم الاجتماعية والإنسانية، فأضحى من الأدوات المهمة المعتمدة في العديد من البحوث، التي تستخدم من أجل المساعدة على فهم الظاهرة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، تقوم تلك المنهجية على البحث عن المعنى الذي تحمله المادة التي يتم تحليلها، أو القصد الكامن داخل الموضوع المراد تبليغها الى طرف بعينه، تلك هي أبرز المعطيات التي يقوم عليها تحليل المحتوى، فهو يعد نوعاً من القراءة الأخرى المختلفة عن القراءة التقليدية، لا تقتصر غايتها على الكشف عن ما هو موجود، بل تتخطاه نحو اللغة الشفاهية والصورة والحلم والموسيقى والمواقف والأصوات والإشارات والإيماءات والحركات والرسومات وغيرها، وعلى هذا يكون السعي نحو التحليل بلوغاً إلى المعنى، استناداً إلى إحصاء مفردات بعينها داخل النص. فالأسلوب الإحصائي والأدوات الكمية لها دوراً بالغ الأهمية في تحديد المضامين المستهدفة، حيث يتم الوقوف على صياغات وكلمات يستخدمها كل طرف إزاء الآخر لتحديد موقفه وميوله واتجاهاته.

مجتمع البحث

تكوّن المجتمع الأصلي من الطلبة والطالبات المقيدين في كلية التربية الأساسية بنين وبنات التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت، للفصل الدراسي الأول والثاني من العام 2018-2019 البالغ عددهم الإجمالي 20078 طالب وطالبة، موزعين حسب الجنس إلى 5061 ذكور و15017 إناث.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من 219 طالب وطالبة (119 ذكور و100 إناث) مقيدين في كلية التربية الأساسية بنين وبنات التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت للعام الدراسي 2018-2019، من جميع التخصصات وجميع المراحل الدراسية.

أدوات البحث

أولاً: مقياس تورانس للتفكير الإبداعي الصورة الشكلية (ب) Torrance Test of Creative Thinking Figural (TTCT) form B.

ثانياً: استمارة المعايير لتحليل رسوم أنشطة مقياس تورانس من إعداد الباحثان، شملت في شكلها النهائي على سبعة مجالات (المعرفي والانفعالي والشخصي والاجتماعي والابداعي واللفظي)، كل جانب يتكون من مجموعة من البنود تمثله،

انظر ملحق 1، عرضت الاستمارة على مجموعة من المحكمين المختصين في القياس والتقويم واللغة، تم اعتماد الاستمارة بشكلها النهائي بعد الأخذ بملاحظات المحكمين.

مصطلحات البحث

تحليل محتوى الرسوم: تحديد المؤشرات التي تظهر في الرسومات المنفذة بالأنشطة الثلاث المكونة لمقياس تورانس للتفكير الإبداعي، عن طريق تفكيك وحدات الرسم ودراستها من منظور نفسي.

مقياس تورانس الشكلي للتفكير الإبداعي: عبارة عن ثلاث أنشطة تقدم للمستجيب، يطلب منه فيها التعبير عن أفكاره عن طريق رسم الخطوط والدوائر والنقط، بالإضافة إلى توضيح عن تلك الأفكار بالعناوين.

إجراءات التطبيق

بعد أخذ الموافقات اللازمة لتطبيق الاختبار، تم التنسيق مع بعض أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية لاستقطاع جزء من المحاضرات وتخصيصها للتطبيق، تم التطبيق الفعلي بشكل جمعي بعد تقديم التعليمات وضبط الوقت الخاص بكل نشاط.

نتائج البحث

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient وذلك للكشف عن العلاقات بين المتغيرات بعد تكميم وترميز البيانات النوعية، وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين مهارات التفكير الإبداعي كما يقيسها اختبار تورانس والجوانب التي تقيسها استمارة البحث، وهي:

أولاً: الجانب المعرفي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الطلاقة والأصالة والتفاصيل ومقاومة الإغلاق والعنونة وقوة الإبداع) والجانب المعرفي (كما تم قياسه في استمارة التقييم حسب المعايير التي وضعها الباحثين) ملحق 1، ($r=0.66, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، يشير ذلك إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون مستويات عالية في مهارات التفكير الإبداعي يكون الجانب المعرفي لديهم مرتفع كما تقيسه الاستمارة، فقد وضعت معايير الجانب المعرفي في الاستمارة بشكل مماثل نوعاً ما لبعض المهارات المعرفية الأساسية للتفكير الإبداعي مع اختلاف المصححين، فرغم إختلاف المصححين إلا أنهم يتفقون مع تقييم القدرات المعرفية للمستجيبين.

ثانياً: الجانب الانفعالي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي والجانب الانفعالي ($r=0.61, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، تشير النتيجة السابقة إلى أن الأشخاص الحاصلين على درجات مرتفعة في اختبار التفكير الإبداعي يظهرون علامات ومؤشرات تدل على الانفعالات بمختلف أشكالها في الرسومات، مما يؤكد قدرتهم على التعبير عن الانفعالات في رسوماتهم.

ثالثاً: الجانب اللفظي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي والجانب اللفظي ($r=0.47, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، تشير إلى أن الحاصلين على درجات مرتفعة في التفكير الإبداعي قادرين على التعبير عن أفكارهم بمفردات وعبارات مناسبة.

رابعاً: الجانب الأخلاقي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس للتفكير الإبداعي والجانب الأخلاقي التفكير الإبداعي تحمل بعض القيم والمؤشرات التي تدل على ارتفاع مستوى الجانب الأخلاقي لديهم. ($r=0.56, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، بمعنى أن رسومات الحاصلين على درجات مرتفعة في مهارات التفكير الإبداعي تحمل بعض القيم والمؤشرات التي تدل على ارتفاع مستوى الجانب الأخلاقي لديهم.

خامساً: الجانب الإبداعي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس والجانب الإبداعي ($r=0.48, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، تؤكد على أن النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال تحليل الرسوم يمكن أن تشير إلى مستوى مهارات التفكير الإبداعي، حين يتم تناولها بشكل منفرد.

سادساً: الجانب الشخصي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس والجانب الشخصي ($r=0.52, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، أي أن الحاصلين على درجات مرتفعة في مهارات التفكير الإبداعي يظهرون جوانب تعبر عن ميولهم ورغباتهم الشخصية في رسوماتهم.

سابعاً: الجانب الاجتماعي: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نتائج اختبار تورانس والجانب الاجتماعي ($r=0.48, p < 0.001$) وهي علاقة طردية متوسطة، أي أن الحاصلين على درجات مرتفعة في مهارات التفكير الإبداعي يظهرون العلاقات الاجتماعية وبيانات محددة في رسوماتهم.

نلاحظ من النتائج السابقة بأن هناك علاقة وارتباط بين نتائج اختبار تورانس والجوانب السبعة، كما تم قياسها في استمارة المعايير الخاصة بتحليل الرسومات، بالتالي يمكن أن نستخلص بأن الرسوم ككل متكامل يمكن من خلالها استخراج مجموعة من المعايير في حال تم تحليلها وتفكيكها بطريقة دقيقة وعلمية، والتعامل مع النتائج حسب الأبعاد بشكل مستقل وبطريقة فردية.

كما كشفت النتائج على أنه لا توجد علاقة بين متغير النوع الاجتماعي وجميع الأبعاد السبعة، فمتغير النوع الاجتماعي لا يرتبط بالمؤشرات والعلامات التي تم استخلاصها من رسومات المستجيبين.

كذلك عند اختبار العلاقة بين الأبعاد السبعة في استمارة المعايير بينها وبين بعض، أظهرت النتائج أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين الجانب المعرفي والجوانب الأخرى تراوحت بين ($r=0.48, p < 0.001$ إلى 0.72) وهي علاقات طردية متوسطة الشدة، كما أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين الجانب الانفعالي والجوانب الأخرى تراوحت بين ($r=0.49, p < 0.001$ إلى 0.65) وهي علاقة طردية متوسطة، بينما ارتبط الجانب الاجتماعي بالجوانب الأخرى ارتباطاً طردياً متوسط الشدة، ماعدا الجانب المعرفي فلم يرتبط بالجانب الاجتماعي، وكان هناك ارتباط دال إحصائياً بين الجانب الأخلاقي من جهة واللفظي والشخصي من جهة أخرى تراوح بين ($r=.496, p < 0.001$ إلى 0.64) وهي علاقة طردية متوسطة الشدة، كما ارتبط الجانب اللفظي بالجانب الإبداعي والشخصي ارتباطاً طردياً متوسط الشدة.

من خلال النتائج السابقة يمكننا أن نستنتج بأن الرسم قد يكون من الطرق الفعالة للتعبير عن المشاعر والأفكار، لكن لا بد من أن يتم تقديم التعليمات للمستجيبين بطريقة دقيقة وبكل عناية، بحيث يكون المستجيب على وعي تام بأن الهدف ليس قياس جودة وجمال الرسم، بل الهدف هو قياس ما وراء الرسم، كما أنه لا بد من التعامل مع مثل تلك المقاييس بشكل فردي بحيث يصل القائم على التطبيق لتصور فردي لجميع الجوانب التي يقوم بقياسها، ويتعامل مع كل جانب بشكل مستقل وفي نفس الوقت يراعي التداخل بين تلك الجوانب.

قد يكون المقياس مناسب أكثر للأعمار الأصغر، حيث أن الأطفال أكثر قدرة على التعبير عن طريق الرسم، فقد تظهر العلاقات بشكل أكثر شدة في حال ما كانت العينة أصغر سناً.

التوصيات

1. عمل المزيد من البحوث للكشف عن مدى فاعلية مقياس تورانس للكشف عن القدرات الإبداعية لدى الراشدين.
2. عمل دراسة مقارنة بين الراشدين والأطفال في مراحل عمرية مختلفة، للكشف عن الفروق في الأداء.
3. التأكيد على الأشخاص القائمين بتطبيق وتصحيح اختبار تورانس للتفكير الإبداعي على أن الهدف من تصميمه كان التعامل بشكل فردي للكشف عن نقاط القوة والضعف لدى الطلبة، لذا لا بد من استخدامه لتقييم القدرات الفردية وليس الكشف والتصنيف.

المراجع

- ابو سيف، ح. ا. م. ا. (2013). الرسم على الجدران والانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى عينة من المراهقين. *دراسات الطفولة: جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة، مج 17، ع 51، 20*. 9 - مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/430757>
- جروان، فتحي. (2008). *الموهبة والتفوق والإبداع*. عمان: دار الكتاب الجامعي.
- حنورة، مصري. (1997). *الإبداع من منظور تكاملي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الروسان، فاروق. (2001). *دراسات وبحوث في التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الروسان، فاروق. (1996). *أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سيجموند، فرويد. (2000). *الموجز في التحليل النفسي*. (<https://www.noor-book.com/>) كتاب-الموجز-في-

[التحليل-النفسي-سيجموند-فرويد-pdf](#)، (January,2019).

سيف، نايل يوسف. (٢٠٠٦). الإبداع اعلى مستويات الموهبة. المعرفة، جمعية تنمية المجتمع، القاهرة. صبحي، تيسير. (١٩٩٢). الموهبة والإبداع، طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة. الطبعة الأولى. عمان: دار التنوير والنشر العلمي .

الفالح، سلطنة بنت قاسم (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تدريب التفكير الابداعي والاتجاه نحو تعليم هذا التفكير لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، ٢٢ (٢). 363-327.

محمد أمير خان . (1991). دلالات صدق وثبات الصورة الشكلية ب من مقياس تورانس للتفكير الإبداعي ببعض مدن المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، ١، ١٤٥ - ١٦٨ .

Adams, E. (2017). Thinking Drawing. *International Journal of Art & Design Education*, 36(3), 244–252. Retrieved from <http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=eric&AN=EJ1157211&site=ehost-live>

Baer, J. (2011). How divergent thinking tests mislead us: Are the Torrance Tests still relevant in the 21st century? The Division 10 debate. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*, 5(4), 309.

Catte, M. (1999). *Emotional indicators in children's human figure drawings: an evaluation of the draw-a-person test*(Doctoral dissertation, University of York).

Dictionary.apa.org. (2018). *APA Dictionary of Psychology*. [online] Available at: <https://dictionary.apa.org/creativity> [Accessed 20 Nov. 2018].

Hebert, T. P., Cramond, B., Spiers Neumeister, K. L., Millar, G., & Silvian, A. F. (2002). E. Paul Torrance: His Life, Accomplishments, and Legacy. *National Research Center on the Gifted and Talented*.

Guilford, J. P. (1977). Way beyond the IQ: Guide to improving intelligence and creativity. *Buffalo, NY: Creative Education Foundation*.

Kim, K. H. (2006). Can we trust creativity tests? A review of the Torrance Tests of Creative Thinking (TTCT). *Creativity research journal*, 18(1), 3-14.

Kim, K. H., Cramond, B., & Bandalos, D. L. (2006). The latent structure and measurement invariance of scores on the Torrance Tests of Creative Thinking–Figural. *Educational and Psychological Measurement*, 66(3), 459-477.

Koppitz, E. M. (1966). Emotional indicators on human figure drawings of children: A validation study. *Journal of Clinical Psychology*, 22(3), 313-315.

Pepin-Wakefield, Y. (2008). The Use of Projective Drawings to Determine Visual Themes in Young Kuwaiti Women Impacted by the Iraqi Invasion. *International Journal of Art & Design Education*, 27(1), 70–82. Retrieved from <http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=eric&AN=EJ783553&site=ehost-live>

Piaget, J., & Cook, M. (1952). *The origins of intelligence in children* (Vol. 8, No. 5, p. 18). New York: International Universities Press.

Vygotsky, L. S. (1962). Language and thought. *Massachusetts Institute of Technology*

ملحق 1

معايير تحليل الرسومات في مقياس تورانس الشكلي للأنشطة الثلاث

			الطلاقة	الجانب المعرفي
			المرونة	
			الاصالة	
			التفاصيل	
			مقاومه الاغلاق	الجانب الانفعالي
			التعبير عن المشاعر السلبية	
			التعبير عن المشاعر الايجابية	
			التعبير عن العواطف (الامومة- الحب- الأخوة.....)	
			تعبر عن العداة والعنف والعدوانية	
			الدعابة والفكاهة	
			الدافعية والاستمرارية	الجانب الاجتماعي
			تشير إلى روابط اجتماعية وعلاقات متبادلة	
			تشير إلى بيئات مختلفة أو بيئة محددة	
			رسومات تطرح الواقع وتحلله بشكل منطقي	الجانب الاخلاقي
			جرأة في طرح مواضيع قد تكون مخالفة للدين والأعراف والتقاليد	
			رسومات تحمل قيم أخلاقية	الجانب اللفظي
			طلاقة في رواية القصة	
			قدرة تعبيرية ملائمة للرسم	
			القدرة التشبيهية	
			محتوى كتابي يشير إلى قيمة معينة أو اتجاه محدد	
			جرأة في الطرح الكتابي	
			حصيلته اللغوية كبيرة (مصطلحات متعددة ومتنوعة)	
			قدرة على طرح الفكرة بشكل مختصر وملم لجميع الجوانب	الجانب
			الحركة والفعل	

			التصور غير العادي	الابداعي
			التصور الداخلي	
			ثراء الصورة	
			تلون الصورة	
			الخيال (شخصيات غير واقعية فكرة من الفضاء أو الخيال العلمي)	
			الدمج والربط بين الوحدات	
			التوسع وكسر الحدود	
			الاهتمام بمجال محدد في أغلب الرسومات	
			تعبير عن حاجات الفرد	
			تعبير عن ميول الفرد	
			تعبير عن اتجاهات الفرد	
			تعبير عن الذاتية وتحمل تعبير عن الذات	